جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الإجابة الأنموذجية لامتحان السداسي الثالث في مادة الحادثة في الأدب ماستر نقد

ج 1

اعتبر الخال حركة الحداثة في الشعر العربي المعاصر مرحلة فاصلة بين مرحلتين قديمة وحديثة حررت الشاعر من أساليب المرحلة القديمة وأفهمته ان الشعر يكتب بقوة الإلهام في حرية تامة لا بقوة القواعد الفنية الموروثة وعليه فالشعر عند الخال هو: التعبير الذاتي الفريد عن رؤيا الشاعر تجاه الكون والحياة والكشف عن أسررا الحياة وإظهار الانسجام بين ما في الحياة من تناقضات ، والنفاذ إلى ماوراء واقع الحياة لرؤية ملامح الأمل والخلاص.

وقد غالى الخال في الأمر حينما اعتبر أن الأدب العربي مكبلا بصعوبات راجعة إلى فقدان الحداثة في العالم العربي ومن تلك الصعوبات اللغة حيث يرفض الأدب الموجود لأنه لا يكتب لغة الشعب ويدعو لكتابة الأدب باللغة العامية لأنها الوسيلة للتعبير عن الأحاسيس والمشاعر

أما مقاربات أدونيس فقد كانت أكثر نضجا والتي وإن حملت الكثير من الآراء والمفاهيم إلا انها كررت ولو بتعابير أخرى ما قاله يوسف الخال وفي مسألة اللغة اعتبر أدونيس أن لغة الشعر لاتزال في محيطها التقليدي لا تمس الواقع إلا مسا رفيقا سطحيا (لغة وصف) وأن لغة الشعر هي لغة الإشارة ، ثم يدعو لأن يكون الشعر العربي الجديد ثوريا بمعنى التجاوز والتخطي ويعتمد في ذلك على:

- تفكيك البنية الثقافية العربية التي تتعارض مع الثورة وهدم هذه البنية وتجاوزها
- فتح آفاق جديدة تتيح نشوء البنية الثقافية الثورية الجديدة.

وكذلك يحدد أدونيس حداثة القصيدة العربية المعاصرة بأمور عدة وهي (الوحدة العضوية والتنوع ، والتجربة المتميزة ، واللغة الشخصية ، والفرادة ، وجدة الرؤيا والإيقاع النابع من الداخل)

ج 3)

أهم الأسس التي تتكئ عليها الحادثة كما يجمع الباحثون :

1- العقلانية : حيث يحتل العقل مكان السيادة بهيمنته على مناحي الوجود الاجتماعية والسياسية والثقافية ، ولتنحسر أمامه كل السلط الأخرى ، ولذلك فإن سيادة العقل وهيمنته تشكل المنطلق الحقيقي للحداثة واساسها المركزي.
وقي هذا يرى آلان تورين A. Tourain في كتابه " نقد الحداثة " بأن الحداثة : عملية انتشار المنتجات العقلية والعلمية والتكنولوجية وهي بالتالي حالة رفض للتصورات القديمة التي تقوم على أساس ديني طوباوي وتمثل في الوقت ذاته حالة قطيعة مع الغائية الدينية التقليدية ، إنها انتصر للعقل في مختلف مجالات الحياة والوجود ، في مجال العلم والحياة الاجتماعية وغاية الحادثة هي بناء مجتمع عقلاني "

2- الانفجار المعرفي ، فالمعرفة الإنسانية هي المحور الأساسي في فهمنا للكون وحقائقه وعلله وتجلياته بصرف النظر عن المعارف التراثية والتقليدية التي سادت في العصور الماضية من تاريخ الإنسانية.
وفي هذا يقول تورين أيضا : " تستبدل الحادثة فكرة الله بفكرة العلم ن وتقصر الاعتقادات الدينية على الحياة الخاصة بكل فرد ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإنه لايكفي أن تكون هناك تطبيقات علمية تكنولوجية للعلم كي نتكلم عن مجتمع حديث حيث ينبغي أيضا حماية النشاط العقلي من الدعايات السياسية ومن الاعتقادات الدينية "
3- الإنسان جوهر الحداثة: إن عملية التحديث السليمة لا تبدأ بالمظاهر والمؤشرات الكمية وغنما تبدأ بالمضمون والجوهر وهو الإنسان ، فمن دون تغير الإنسان في ثقافته وقيمه ونظرته إلى الذات والاخر تبقى عملية التحديث ظاهرية مزيفة .
4- الزمن : الإنسان في مفهوم أهل الحداثة يصنع زمنه ويرسم ملامح مصيره بإرادته ، فالزمن في الحداثة لا يأخذ صورة دورات متكررة صائرة إلى بداياتها ، إنه لحظات متقطعة متنافرة متقدمة .

ج 4) حاول بعض منظري الحداثة في الأدب العربي التأصيل للحداثة بأن نحوا منحى آخر حين مضوا يبحثون عن طريق يمنحهم انعطافة نحو حداثة عربية الجذور، فرجعوا إلى العصر الجاهلي ومنه إلى العصرين الأموي والعباسي، يفتشون هنا وهناك عن بعض النماذج ويلبسونها ثوب الحداثة، فأبرزوا امرئ القيس وبشار بن برد وأبا نواس وعمر بن أبي ربيعة وغيرهم ممن سار من الشعراء القدامى على هذا الدرب، وفي هذا يوضح ادونيس سبب إعجاب الحداثيين العرب بشعر أبي نواس وعمر بن أبي ربيعة - على سبيل المثال - فيقول: (إن الانتهاك هو ما يجذبنا في شعرهما)

بل كانت فرحتهم أشد عندما ظفروا ببغيتهم في إيجاد جذور تاريخية عربية للحداثة - كما يدعون - عند بعض المتصوفة كالنّفري والحلاج وذا النون المصري وابن عربي وغيرهم، ولم يتم لهم ذلك إلا بالفهم الخاص والمنحرف لنصوص أمثال هؤلاء الصوفيين الكبار، فاعتبروا أن الرافد الصوفي يصب في دائرة الشعر العربي المعاصر ويلوّنه بلونه الخاص.. وهكذا راحوا يدّعون أن الشعر العربي الجديد يستمد من التراث الصوفي.

يقول عبد الحميد جيدة: (الرافد الصوفي صب في دائرة الشعر العربي المعاصر ولونه بلونه الخاص، إن النّفري والحلاج وذا النون المصري وابن عربي وغيرهم أثروا في أدونيس والسياب ونازك والبياتي وصلاح عبد الصبور ومحمد عفيفي مطر، لذلك فإن القيم التي يضيفها الشعر العربي الجديد إنما يستمدها من التراث الصوفي)